[85] ابن سعد قال لاصحابه: " خذوه وآتوني به " فلما علم طلبهم جعل يلطمهم برجله ويكدم بفمه حتى قتل منهم خلقا كثيرا. وطرح فرسانا عن ظهر خيولهم، فصاح عمر وقال: " ويلكم تباعدوا عنه " ثم جعل يقبل البدن المبارك المكرم، ويمرغ ناصيته بالدم المطهر المعطر، ويصهل صهيلا عاليا، وتوجه إلى الخيمة، وقالت أم كلثوم: (يا سكينة إني سمعت صهيل فرس أبيك، أظن قد أتانا بالماء، فاخرجي إليه " فخرجت سكينة فرأته خاليا من راكبه، فهتكت خمارها، وصاحت: (واقتيلاه وامحمداه واعلياه وأبتاه واحسيناه وافاطماه واحمزتاه واجعفراه واعقيلاه واعباساه " وهي تنشد وتقول: مات الامام ومات الجود والكرم * واغبرت الارض والآفاق والحرم وأغلق ا أبواب السماء فلم * تر لنا دعوة تجلا بها الغمم يا عمتي انظري هذا الجواد أتى * يخبرك أن ابن خير الخلق مخترم غاب الحسين فوا لهفي لمصرعه * فصار يعلو ضياء الامة الظلم يا موت هل من فدى يا موت هل عوض * ا ربي من الكفار ينتقم يا أمة السوء لا سقيا لربعكم * يا أمة أعجبت من فعلها الامم فسمعت زينب شعر سكينة (رضي ا عنهما) وقالت: " وا أخاه وا حسيناه واغريباه، نفسي لك الفدا، وروحي لك الوقا " وبكت وهي تقول: مصيبتي فوق أن أرثي بأشعاري * وإن يحيط بها وهمي وأفكاري جاء الجواد فلا أهلا بمقدمه * إلا بوجه حسين مدرك الثار يا نفس صبرا على الدنيا ومحنتها * هذا الحسين قتيلا بالثرى عاري وبكت الحريم وقلن: " وا محمداه وا علياه وا حمزتاه وا جعفراه وا حسناه وا حسيناه، اليوم وا مات محمد المصطفى، وعلي المرتضى، والحسن المجتبى، وفاطمة الزهراء).
